وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار / كلية الآداب

قسم الجغرافية

الكلية : الآداب

القسم أو الفرع : الجغرافية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ.م.د. أحمد هلال حمود السلماني

المادة: جغرافية العراق الطبيعية

Subject: The natural geography of Iraq

المحاضرة السابعة: اقليم الهضبة الغربية خصائصها واقسامها

The seventh lecture, the western plateau region, its characteristics and divisions.

اقليم الهضبة (البادية) في الصحراء الغربية

ويعرف الاقليم الذي يشغل اراضي العراق الصحراوية الغربية باسم (الهضبة او البادية) ، ويضم الباديتين الشمالية والجنوبية التي يفصلهما وادي الخر بالإضافة الى بادية الجزيرة التي تحتل الجزء الشمالي من الهضبة . اما الجزء الجنوبي فيقع في غرب نهر الفرات و هو الحمار وخور الزبير وامتداده من الشمال (شط البصرة) ومن الجنوب (خور عبد الله) .

وتمتد الرقعة المذكورة من الشمال الى الجنوب ، عدا بادية الجزيري لمسافة ٨٠٠ كم ويبلغ اقصا اتساع لها بين الشرق والغرب بين ٣٠٠كم ١ حيث يتصل العراق من خلاله بسوريا من جهة الشمال . وبالأردن من جهة الشمال الغربي ، وبالمملكة العربية السعودية من جهة الغرب ، وبالخليج العربي من جهة الجنوب . وهذا الجزء من الهضبة يقع اسفل خط المطر المتساوي ١٥٠ ملم ،وتزداد كمية الامطار في (بادية الجزيرة) الى ما يتراوح بين ٢٠٠- ٥٠٠ ملم سنويا ، وهي تزداد باتجاه الشمال والشرق وتنخفض بالتجاه المعاكس .

تحديد الهضبة

تختلف وجهات النظر حول تحديد الهضبة ذألك لان خط الحدود ، في بعض اجزاءه بينها وبين السهل الفيضي في غرب الفرات غير واضح المعالم حيث يكون التدرج في الارتفاع من جانب الفرات نحوها بطيئا وغير محسوس والامر ذاته ينطبق على حدود منطقة الجزيرة مع السهل الفيضي . كما ان هناك من يدرس منطقة الجزيرة كإقليم تضاريسي مستقل ومنفصل عن الهضبة .

وهناك من يدمج ذلك الاقليم مع منطقة الروابي (الاراضي المتموجة) وبالنسبة لهذه الدراسة تعد الحدود الغربية والجنوبي للهضبة امتداد لبادية الشام وهضبه جزير العرب وهي حدود سياسيه مع الاقطار العربية المجاورة (سوريا الاردن السعودية الكويت) اما حدودها من جهتي الشمال والشرق فتبدء من الحدود السورية باتجاه حافه جبل سنجار الجنوبية وامتدادها الشرقي الى جبل مكحول عند الفتحة الواقعة على نهر دجله . ثم تسير الحدود باتجاه الجنوب موازيه لضفة دجله الغربية حتى محطه اسطبلات جنوب سامراء .

وتواصل امتدادها الجنوبي لتسير بمحاذات سلسله من التلال الممتدة الى الشمال من جدول الصقلاوية حيث تتجه حدود الهضبة نحو الغرب ثم الشمال الغربي وبمحاذاة التلال المذكورة والمحادة للحافة اليسرى لسهل الفرات الفيضي بحيث يدخل ضمن هذا السهل كل من الكرمة والصقلاوية والفلوجة وزويه البونمر (الفرات سابقا) . وعلى مسافة ١٢ كم جنوب هيت تعبر الحدود الى الضفة اليمنى من

نهر الفرات لتسير بموازاة ضفته الغربية وبمحاذة تلال الحبانية . وتدخل الرمادي والخالدية والعامرية والحصوة ضمن السهل الفيضي ايمن الفرات بينما تدخل بحيرة الحبانيه وبعدها الرزازة ضمن الهضبة . وتظهر حافة الهضبة بوضوح على الطريق العام الممتد من الفلوجة الى البحيرة على بعد بضعه كيلو مترات يعد مفرق (الفلوجة – الحبانية) . ثم تسير حافة الهضبة موازية لنهر الفرات من الحبانيه الى كربلاء مارة بجبل الخابوري وتل هجبر الشرقي فتل ابو رواية .

وبعد كربلاء يمتد خط الحدود مع طريق النجف الصحراوي الى خان المصلى بعد مروره بخان النخيلة وخان الحماد (خان النص)، ليتجه الى النجف فالمناذرة والمشخاب . ويواصل خط الحدود طريقه بموازاة الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة القادسية والمثنى و ذي قار . وبعدها يسير بمحاذاة سكة الحديد من السماوة الى البطحاء ،

ويبتعد الخط عن الفرات ليمر بمحطة اور الى تل اللحم . وتبلق الهضبة اقصى بعد لها عن الفرات عن محطة جليبة ، ثم محطة قطار اللقيط . وعند محطة الغبيشه تقترب الهضبة من هور الحمار لتكون حافته الجنوبية . ويسير خط الحدود مع هذه الحافة حتى محطة القطار في الشعيبية ، وبعدها مع الضفة الغربية لخور الزبير فخور عبدالله و ينتهي جنوب ميناء ام قصر الواقع على الخليج العربي حيث ينتهي بالحدود العراقية الكويتية

وبالرغم من اتجاه حافة الهضبة بموازاة نهر الفرات وتقترب منه لمسافات طويلة الى انها تبتعد عنه باتجاه الغرب في كربلاء وبحر النجف وتحت اور واريدوا والعبيد . وذلك لوجود تكوينات رسوبية واراضي فيضيه فيها

ومع ان المنطقة الواقعة الى شرقي خور الزبير تشبه كثيرا في مظهرها المنطقة الصحراوية فأنها تدخل ضمن السهل الفيضي من الناحية الطبيعية . ولو عدة المظاهر الخارجية فقط كأساس لقسيم السطح الى مناطق طبيعية لدخلت ضمن المنطقة الصحراوية معظم الاراضي الواقعة بين الكوت والديوانية ومعظم الاراضي المحصورة بين العظيم ودجلة اسفل جبال حمرين والتي توسطها بحيرة الشارع وتنتشر فيها الكثبان الرملية والمعروفة باسم (العيث) واشهر قبائلها الصائح من شمر

مساحتها :

وبسبب الاختلاف في تحديد الهضبة وما يدخل ضمنها من مناطق فقد تباينت مساحتها بين الباحثين و بالنسبة لهذه الدراسة فأن مساحتها تبلغ ٢٥٠٦٢٨ كم٢ اي ٥٧،٧ % من مساحة العراق.

خصائصها:-

يعد اقليم الهضبة جيولوجيا وجيومورفولوجيا امتداد لهضبه نجد التي تشغل قلب جزيره العرب والتي تنتهي في الشمال الشرقي بوادي الرافدين. وتزداد ارتفاع باتجاه الجنوب الغربي ويتراوح ارتفاعها بين ١٠٠ م عند وادي الفرات و٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر عند الحدود السعودية –الاردنية ، حيث يقع جبل عنيزة والبالغ ارتفاعه ٩١٥م في حين يرتفع في باديه الجزيرة بين ٥٠ و٥٥٠ مترا فوق مستوى سطح البحر. بينما يتراوح ارتفاع شرقي اقليم الهضبة بين ١٥٠ و٣٠٠م ، يلاحظ انخفاضه الى ٧٥م في منطقه بحيرة الحبانية وارتفاعه في الباديه الجنوبية الى حوالي ٦٠٠م في نقطه تقع اقصى جهتها الغربية عند محطة (شرطه عبده) بالقرب من الحدود السعودية ثم تأخذ الارض بالانحدار تدريجيا باتجاه الشمال الشرقي نحو نهر الفرات حتى مدينه (اور) الاثرية . وليست اثار الحركات الارضية هي كل ما يتمثل من ظاهرات التضاريس على سطح الهضبة . وهي ان كانت من ابرزها الى ان هناك ظاهرات اخرى عديده ومتنوعه ترجع بعض اسبابها الى اختلاف التكوينات ، وكذلك الى اختلاف قابليتها للتأثر بعوامل التعرية .

وقد تمخضت عن الظاهرة (الكارست) التي تميز سطح الهضبة ، وجود الاخاديد والحفر في اماكن متعددة منها كما تشكل الاودية اساسا لتباين التضاريسية للمنطقة ، نتيجة لتأثير مياه الامطار في الطبقات الكلسية والرملية و الجبسية . وتوجد في كثير من مواقع الهضبة اشكال تضاريسية صحراوية وبقايا الصخور الكلسية التي صمدت لعوامل التعرية مازالت تعلو سطحها مكونه مواد صحراوية وهضيبات صغيره وكهوف وقنوات جوفيه جافه وينابيع للماء ولابد ان هذه التكوينات قد تكونت في الفترات المطيرة التي مر بها تاريخ المناخ في العراق ومن امثلته الاخرى وجود عيون متدفقه مثل عيون واحات الرحاليه وعين التمر وعين حمود ، وعيون قيريه وكبريتيه كما في غربي هيت . ويتخلل سطح الهضبة بعض المنخفضات التي يطلق على انواع منها اسم (الفيضات) مثل فيضة الهبارية ، حيث تستقر بضعة امتار من الترسبات الغرينية على صخور باطنيه مثل الطفل .

ومعظم صخور الهضبة جرداء او مغطاة بطبقه خفيفة من الرمال تكونت نتيجة التعرية الشديدة التي تعرضت لها المنطقة ، بسبب شدة انحدار الارض من جهة وانعدام النبات الطبيعي من جهة اخرى ، مما ادى الى تفتيت الصخور وتنويع سطحها . كما توجد كثبان رمليه تشغل مساحات غير صغيره ، يصل ارتفاع بعضها الى ٣٠م ، فضلا عن اخرى منخفضة وتمدد منطقه ضيقه من الكثبان الرملية

في جنوب النجف ولمسافة ١٥ كم ، تمثل مع المنطقة الواقعة في السهل الرسوبي قرب الهاشمية ، الصحراء الحقيقية في العراق وتكون كثبانها على هيئة هلال

ويتصف سطح الباديه الجنوبية بقلة تنوع تضاريسه قياسا بالبادية الشمالية فمع وجود الاراضي الصخرية العارية من التربة الى ان اغلب اراضيها منبسطة ، تكثر في اقسامها الشمالية منخفضات وفي جنوبها كثبان رمليه واشهرها بما يعرف باسم (بحر الرمال) الذي يمتد الى غرب السماوة وبمسافة ١٢٥كم .

ويتكون سطح الهضبة من تكوينات مختلفة ، واحدثها يجاور وادي الفرات ثم تتدرج في القدم بالابتعاد عنه . واحدث التكوينات هي من المجمعات والحجر الرملي التي ترجع الى البلايوسين والميوسين الاعلى وتمتد هذه التكوينات في منطقتين غرب الفرات ، تقع الاولى بين هيت وجنوب الكوفة بقليل ، والثانية بين السماوة والطرف الجنوبي الغربي هور الحمار ويمتد فيها بين كل من هاتين المنطقتين وبين وادي الفرات نطاق ضيق ومختلف الاتساع من التكوينات الفيضية .

ويقع منخفض بحر النجف (القريب من اهوار الشامية) عند حافة تكوينات الحجر والجيري والجبس من جهة . ويلاحظ ايضا ان منخفض بحر الملح وهور ابي دبس (بحيرة الرزازة) وبحيرة الحبانية تقع كلها في منطقه الانتقال بين هاذين النوعين من التكوينات ، وعليه يمكن القول باحتمال ان تكون منخفض الشامية (مثل بحر الشنافية وهور ابن نجم) والمنخفضات الاخرى قد تكونت بسبب حدوث تعريه باطنيه في التكوينات الجيرية بفعل مياه تسربت بالرشح من نهر الفرات مباشره او من المياه المختزنة في تكوينات المجمعات والحجر الرملي . ويلي تكوينات الحجر الجيري الميوسيني تكوينات اخرى من الحجر الجيري النيموليتي الذي تكون في عصر الميوسين

اقسامها الثانوية :

بالإمكان تميز مناطق تضاريسية ثانويه في الهضبة وكما يأتي :

أ- الحماد

يقع في اقصى الغرب المواجه للحدود الاردنية ، وتسود فيه صخور الكلس العائدة لعصر الأيوسين . وتتسم ارضه بالانبساط ، ومعدل ارتفاعه ٧٠٠م كما تكثر فيه الحصى ومياهه ذات نوعه جيده . ويمتد به وادي (ولج) الذي يصرف مياه هذا السهل المنبسط باتجاه الشمال والشمال الشرقي

ب – **الوديان**: تقع غربي اقليم الهضبة (شرقي الحماد) بين الحدود السورية من الشمال ووادي الخر من الجنوب . واطلقت تسميه الوديان عليها من كثرت اوديتها ذات التصريف الشجري والمنحدرة باتجاه الرش والشمال الشرقي ومن اشهرها وادي حوران الذي يبلغ طوله ٤٨٠كم ويمتد من شرقي جبل عنيزة حتى التقاءه بنهر الفرات الى الشمال من الخان البغدادي ومن الاودية الاخرى عكاشات الابيض ، الغدف ، المانع ، عرعر، السلام ، تبل ، الميرة ، الولج ، عمج ، الصواب ، الترقة . وتم استثمار بعض مياه هذه الاودية الموسمية بأنشاء مجموعه من السدود التراكمية ومن اهماها (سدة الحسينية ، سد الطويلة ، سد الولج ، سد المراغي ، سد الرطبة ، سد الوليد ، سد شبيجة ، سد سري). وبنما تقل الوديان في الجنوب حيث تتسم بقله امطارها ، يلاحظ زيادتها في الشمال مع كثرة امطارها . وهي على قلتها تتساقط بعنف ولفتره قصيره . يغطي سطح المنطقة الوديان البالغة مساحتها (٨٠)الف كم، صخور الكلس المسامية وبعض الرمال الخشن والحصى وتظهر في بعض الاماكن صخور مكتله والسطح جاف ،قليله المياه ، واوديتها ليله من جهته الشرقية وزيادته عمقه في جهته الغربية ، وتقع في غربها ظاهرة الميسا بالإضافة الى وجود ارض منبسطة سطحها متقطع بفعل السيول المتجه نحو الفرات ونحو المنخفضات المتجه في المنطقة

وتعد الوديان اهم مسالك الاتصالات في اقليم المنطقة ، حيث تمثل خطوط واضحه المعالم واكثر اجزاء الصحراء احتمال لوجود المراعي والمياه . وساعد امتدادها الافقي على عمليات النقل بين العراق وجاراته من الاقطار العربية في الغرب ، وخاصة النقل الذي يتم بواسطه القوافل لان طبيعة بطون الوديان تغطيها ترسبات ناعمه نوعا ما ، تكون اسهل للنقل من المناطق المفتوحة العالية بالإضافة الى ما تقدم فان انخفاض بطون الوديان يقلل من اثر الرياح الباردة او الحارة التي يتعرض لها المتجولون فيها كما تتجمع المياه الجوفية في بطونها وتكون اقرب الى السطح الارضي منها على الهضبة مما يسهل حفر الابار فيها وان الكلأ الذي ينمو في بطون الوديان يكون اكثر ويبقى مدى اطول وبسبب ما تقدم فضلت القوافل تلك الوديان كطرق لنقل منذ اقدم الازمنة وقد نشاءة مدينة الرطبة على وادي حوران وعلى ارتفاع ٦٦٠ متر فوق مستوى سطح البحر واصبحت من اهم مدن الصحراء واهم وديانه كما يخترق طريق الحج البري هذه المنطقة متجه من كربلاء نحو الاخيضر والنخيب والرطاوي وعرعر على حدود المملكة العربية السعودية وتعد النجف الواقعة على حافة السهل الفيضي المحطة الصحراوية الرئيسية لقوافل الحج والتجارة نحو داخل الجزيرة العربية ومنها

كان يمر طريق الحج ايام الدولة العباسية والمعروف باسم درب (زبيدة) المتجه من النجف الى الشبيجة – واقصه – بركة العثامين- العقبة (بئر) – الجميمة على الحدود السعودية نحو بئر القطيعة داخل الاراضي السعودية حاليا وقد هيأت الطبيعة عند الحافه الشرقية للهضبة ظروف حسنه لطريق ثاني لنقل الاتصالات بين الخليج العربي والبحر المتوسط . ويعد هذا الطريق منافسا قويا للطريق الاول المحاذي لنهر الفرات لأنه يخلو من معظم الصعوبات التي تواجه الطريق الاخير . وبالإمكان ان يطلق عليه اسم (طريق خط العيون) ، اذ يتفجر عدد من العيون هناك على طول منطقه الانتقال بين تكوينات فارس العليا والسفلى . ويمتد خط العيون في بعض رأي الباحثين نحو ٤٨٨كم بين عين حمود (على مسافه ٦٠كم جنوب غربي الناصرية) وبين عين الحقلان (قرب حديثه الفرات) مار بعين كبيسه في غرب هيت وعلى مسافه ٢٠كم منها ، وعيون ألرحالية وشثاثة ذات المياه الوفيرة ويبدو ان مناطق العيون كانت في الماضي اكثر عمرانا مما هي الان ويعد منخفض العكارة الواقع شمال الرطبة من اوسع منخفضات منطقه الوديان تبلغ مساحته ٨٠٠كم٢ وتغطي قاعه ترسبات جلبتها الرياح والوديان الصغيرة . وتتمثل تضاريسه بهياة حوض تنصرف اليه المياه من حافات عالية نسبيا وتشرف عليه من ارتفاع ٦٠ متر تكون نتيجة التواء محدب في قشرة الارض وتعليه القسم الاوسط منها المكون من صخور قليله المقاومة بنما بقت بجوانبه مرتفعة والمكونة من صخور اكثر مقاومة . ويرى اخرون ان العكرة تكونت نتيجة لذوبان صخور الباطنية وتكسر الصخور الخارجية وهبوطها . (في حين يرى (ميجل) انها تكونت نتيجة انكسار وهبوط في قشرته الارض حيث تتسم الحافة الشمالية لهذا المنخفض باستقامتها وشدة انحدارها ويبلغ ارتفاع بعض اجزائها ٨٠ متر فوق وسط المنخفض

ج- الحجارة :

تقع في جنوب الهضبة بين وادي الخر الفاصل بين حدود محافظتي النجف والانبار ووادي السدير ضمن الباديه الجنوبية . وسميت بهذا الاسم لكثرة البروز الصخرية الجرداء ذات الحافات الحادة وتكثر فيها ايضا الجلاميد والصوان والدولومايت واحجار الكلس التي تغطي الارض والتي تظهر في معظم اقسام الهضبة ، حيث تغوص المياه فيها وتتجمع لتكون مياه باطنيه ولا تساعد على نمو النبات كما ان كثره الاحجار فيها يعرقل النقل وسير الانسان والحيوان ومن اوسع منخفضات منطقة الحجارة هما منخفضي السلمان والشبجة (الشبيجة) حيث حدث فيها انكسار في قشرة الارض ، بينما حدث في

منخفض السلمان حركة ارضية متمثلة بالأتواء او تجعد اوطاء في قشرة الارض تكونت منه احواض Domes(٢٩) وتبلغ مساحة هذا الحوض ٣٥٠كم٢

د- الدبدبة

تقع هذه المنطقة في جنوب شرق اقليم الهضبة ، وتتكون من امتدادات من الرمال المتماسك والحصى الذي جلبته الوديان من الصحراء ونقلته الرياح حيث تكون الحصى من تفتت احجار الكوارتز . وتكثر في المنطقة الكثبان الرملية الممتدة باتجاه شمال شرقي – جنوب غربي ، ولا ينمو فيها الى الوك والعاكول ، وتتصف بمياهها المالحة والسير على سطوح الدبدبة يكون سهل على الانسان والحيوان وكذلك السيارات الى انه صعب على الرمال ولاسيما

اذا كثرت الكثبان وتمتد في منطقه الدبدبة اوديه قليله يتجه تصريفها نحو الشمال الشرقي ومن اهمها وادي الباطن العميق والمحاط بحافات عالية والقادم من جزيرة العرب ويصبح حدود مشتركة بين العراق والكويت ثم يمتد داخل العراق . وهناك ايضا وادي (شعيب البطل) الذي يخترق حقل نفط الرميلة حتى ينتهي في حور الحمار . ومن ابرز ظاهرات القباب في الدبدبة والبادية عموما (جبل سنام) قرب سفوان وعلى بعد ٤٠ – ٤٥ كم عن مدينة البصرة ويقع في وسط تكوينات مجمعات الحجر الرملي وقد قطعته عوامل التعرية وعرته الامطار تعرية اخدوديه وقسمته الى سبع قمم او ثمان . وله اهمية كبيره من وجهة نضر النقل ، اذ يبدو في وسط الصحراء كالمنارة تهددي به الاتصالات في سيرها نحو الاتجاهات التي تربط جنوب سهل العراق بساحل الخليج العربي . وترتفع ذروته فوق مستوى الاراضي السهلية التي تكتنفه بنحو (٩٠م).